أولا: ضبط المفاهيم و المصطلحات

First: Control of concepts and terminology

1- التدريس و هيئة التدريس: Teaching and teaching staff

أ- **مفهوم التدريس**[1]: التدريس مهنة إنسانية جليلة يتشرف بها كل إنسان يعمل فيها، ومكانتها رفيعة وتناط بالمعلمين مسؤولية إعداد الأفراد الصالحين النافعين لأنفسهم ولأمتهم، وتزويد الأجيال الناشئة بالمعلومات والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المرغوبة .

والتدريس رسالة ومهنة سامية وليس كما يتصور البعض بأن التدريس مهنة من لا مهنة له. فأصبحت مهنة التدريس لها متطلبات ومسئوليات عديدة ومتنوعة ينبغي توافرها في كل من يرغب الالتحاق بها، ومطالب الإعداد لمهنة التدريس تؤكد بأن التدريس لم يعد عملاً سهلاً وبسيطاً يقتصر على شرح وتبسيط المادة العلمية وإنما هو عمل يحتاج إلى تخطيط وجهد ونشاط عقلي .

التدريس مهنة نبيلة، و ترتبط هذه المهنة بالفرد و المجتمع و فعل التنمية الوطنية ككل. لذلك يعتبر لفظ التدريس من أكثر الألفاظ التربوية انتشاراً بين أفراد المجتمع، حيث ازداد الاهتمام بالتعليم وانتشر لدى جميع فئات المجتمع، ومع ذلك إذا سألت بعض العاملين في مجال التعليم عن مفهوم التدريس لوجدت إجابات متعددة، ولكنها لا تزيد على أنه: عملية إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ أو نقل المعلومات وتلقينها للتلاميذ، إن هذا المعنى تقليدي وضيق ومحدود ولا يعتبر المعنى العلمي الواسع أو الدقيق للتدريس .

---

[1] - عبد السلام مصطفى عبد السلام، " مفهوم التدريس و تطويره"، (تاريخ الاطلاع: 2020/05/06) نقلا عن موقع:
https://sst5.com/Article/2111/33/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D9%88%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1%D9%87

و أرتبط هذا التعريف وتأثر بالنظرة التقليدية للتربية وبالمفهوم التقليدي القديم للمنهج، والذي كان يهتم بالمعلومات والمعارف وشحن عقول المتعلمين والحفظ والاسترجاع كعمليات تحقق ذلك الهدف .وإذا كان لهذا الاتجاه التقليدي للمنهج أساس نفسي ، وهو النظر إلى المتعلم كجزأين منفصلين هما: الجسم والعقل ويمكن تنمية كل منهما بمعزل عن الآخر ، فإن له أيضاً أساساً اجتماعيا يتمثل في اهتمام المتخصصين بشأن المحافظة على التراث الثقافي، ونقل هذا التراث عبر الأجيال .

وإذا كنا بصدد تحديد معنى أكثر أتساعاً ودقة لمفهوم التدريس، فإن **من المهم أن نبين أوجه النقد الموجهة للنظرة التقليدية لمفهوم التدريس فيما يلي** [2]:

1- إن المتعلم كائن حي راق ومتميز ، له حاجاته وميوله ودوافعه التي لا يمكن إغفالها في مواقف التعلم، ومن ثم فإن الاقتصار على نقل المعلومات يخل بهذا التكوين الفطري للمتعلم، حيث يهتم بتنمية الجانب العقلي فقط ويهمل تنمية الجوانب الأخرى من شخصيته ، أي يهمل النظرة الكلية المتكاملة لجوانب الشخصية
2- إن كثرة المعارف العلمية وتضخمها يجعل من الصعب – إن لم يكن من المستحيل- نقل التراث المعرفي من جيل إلى جيل بالطرق التقليدية.
3- يتحمل المعلم بمفرده مسئولية نقل المعلومات وتوصيلها للمتعلمين، وهو العنصر الإيجابي الفاعل في عملية التدريس ، بينما يبقى المتعلمون – والذين يفترض أنهم الغاية والهدف في التعليم – في موقف سلبي يستمعون ويستقبلون ما يلقيه عليهم المعلم من معلومات
4- إن التدريس التقليدي لا يسهم في إعداد المتعلمين للحياة اليومية الواقعية، فهو يلقنهم قدراً من المعلومات النظرية دون تدريبهم على استخدامها وتوظيفها في مواقف الحياة اليومية.

---

[2] - المرجع نفسه.

5- قلة جدوى وفائدة التدريس التقليدي التلقيني في تزويد المتعلمين بالمعلومات الوظيفية والمهارات والقيم والاتجاهات، حيث يتشرب المتعلم المعلومات ويحفظها وسرعان ما ينساها بعد الامتحان بفترة وجيزة، وهذا يكون مثل: قطعة الإسفنج التي تتشرب أكبر كمية من الماء وعند الضغط عليها أو لمسها تفقد كثيراً مما تشربته. إن تحديد مفهوم أكثر أتساعاً ودقة للتدريس أمر ضروري لكل من يعمل في مجال التربية والتعليم ، حيث يحتاجه المعلم الذي سيقوم بعملية التدريس، والتلميذ الذي سيشارك فيها، والمدير والموجه أو المشرف التربوي الذي يتعلق دور كل منهما بتقويم عملية التدريس ونواتجها لتحديد نقاط القوة والضعف ومساعدة المعلمين للارتقاء بها.

والتدريس من وجهة النظر الحديثة الشاملة ليس عملية نقل المعلومات وتوصيلها للتلاميذ، ولكنه نشاط مخطط يهدف الى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى التلاميذ، حيث يقوم المعلم بتخطيط و ادارة هذا النشاط.[3]

[3] - النظرة الحديثة في التدريس، تاريخ الإصدار: 16-افريل 2011 نقلا عن موقع:
http://teaching-important.blogspot.com/2011/04/blog-post_16.html